مجموعة نقشجم العلمية

إصدارة خاصة

مَنَاقِبُ

السَّيِّدَة فَاطِمَة الزَّهْرَاء

سيدة نساء العالمين دنيا وأخرى

وروح نبيك محمد المجتبى

درة الوجود ومنبع الفيض والإمدادات والجود

بقية الله بالله في أرضه وسماه

آمين





تأليف

الخليفة أحمد بن إدريس الرباطابي

الخطبة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِهِ الإِعَانَةُ بَدْءاً وَخَتْماً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاتاً وَوَصْفاً وَاسْماً

اللَّهم إني أعوذ بوجهك الكريم وسلطانك العظيم وحكمك القديم من النزغات الشيطانية ۞ وأبتدي ببسم الله الرحمن الرحيم مستعينا بحوله وقوته، فإنه المعين المن استعانه والولي لمن استولاه ۞ والحمد لله حمده به له منه وإليه كما يليق بحضرته العلية ۞ إذ هو الحي القيوم العلي العظيم الذي لا يثني عليه حق ثنائه سواه ۞ والصلاة والسلام على البيضاء والنور الأزهري محمد بن عبد الله سيد الرتبة الوجودية ۞ أبي القاسم أبي إبراهيم أبي الزهراء البتول حبيبة قلبه وأحشاه ۞ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تفضي بقائلها إلى ذروة سنام المجد من الحضرة الأحدية ۞ وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله مجلي العظمة الإلهية ۞ الذي لا يبلغ ذراه ۞ وبعد فقد أمرني من تجب عليَّ طاعتهما ولا تسعني مخالفتهما سيدي محمد عثمان وسيدي أحمد نجلي أستاذي السيد محمد الحسن سمير المشاهد الإحسانية ۞ أن أجمع مناقباً على جدتهما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وخزانة المدد المحمدي ومأواه ۞ وذلك مرة بعد أخرى فترددت في ذلك لعظم الخطب بما أمرا به وقلة الدراية وعدم الأهلية ۞ ثم اعتمدت على بركة فيضهما المدرار وأبيها المختار وبنيها الأطهار وقلت البلاغ على الله ۞ ورتبتها على خمسة فصول وخاتمة الأول نسبها والثاني

في ولادتها والثالث في زواجها وما ورد فيه والرابع فيما صح من فضلها من الأحاديث وبعض الكرامات وما عوَّل عليه بعض العلماء في أفضليتها وارتضاه ❁ والخامس في وفاتها وعمرها وما خلفت من الأولاد وما نسل منهم من الذرية ❁ وما قاله أكابر الأولياء فيما أدركته بعض وفاته صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم من المقام الأعلى ومحل قبرها على الراجح وما تمس الحاجة في الفصول الخمسة لذكراه ❁

اللّهمّ أدِم دِيَم الرِّضوان عليها
وأمِدّنا بالأسرار التي أودعتها لديها

الفصل الأول
نسب السيدة فاطمة الزهراء سلام اللّه ورضوانه عليها

أقول هي رضي اللّه عنها وأرضاها وقدَّس روحها من أول أزواجه خديجة الكبرى التي لم يرزق خيراً منها كما شافه به صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّم الصديقية وحكاه ❁ ونسبها رضي اللَّه عنها هو عين النسب الأعظم المحمدي المعروف المحرر في الآثار المروية ❁ الذي هو سيد الوجود محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم إلى عدنان وإلى الذبيح إسماعيل وأبيه خليل اللّه ❁ وفيه قلت شعراً:

نسب علا فوق السماكا بفضله | والمجد ثاوٍ وتحت وطأة ثقله
ما زال يرفل في برود النور | والشرف العميم منزهاً في نفسه

تُكسى المعالي من مواهب طوله ... حلل البهاء وتستقي من فضله
إلى وأقسم هو وبر صادق ... أن لا تجود الكائنات بمثله
قد حاز هذا الاعتلاء بمحمد ... إنسانه الأعلى بحضرة قدسه
نور الوجود ونعمة الجود الذي ... كل المجالي من أشعة شمسه
دهر الدهور وسابق النور الذي ... عرض الوجود كذرة في عرشه
بيت التجلي الأقدس الذاتي النزيه ... المهلك الأشياء بناقد حكمه
حدث ولا حرج عن الشأن العلي ... فلا تفي أبداً برفعة قدره
صلى عليه اللَّه ما عنت الوجوه ... الكاملات من الوجوه لوجهه
وكذا عليه من السلام سلامة ... ما عطَّر الأكوان عابق نشره
والال الأصحاب والأتباع ... ما عمَّت على الأكوان نِعْما طوله

اللَّهُمَّ أَدِمْ دَيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهَا
وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهَا

الفصل الثاني

في ولادتها ونشأتها سلام اللَّه ورضوانه عليها

ولدت رضي اللَّه عنها بمكة المشرفة قبل النبوة على أوفق الأقوال بخمس سنين عددية ۞ وربت ونشأت تنشأ في كنف العز والحبور وترفل في قلائد النور إلى أن بلغت من سؤدد الشرف أعلاه ۞ روي أن سبب بروزها من خزائن الغيب إلى الحضرة الشهادية ۞ أن اللَّه تعالى أهداها له صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم على يدي جبريل في صورة تفاحة من الجنة كما قال الراوي وحكاه ۞ فكان صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم يشم رائحة الجنة من خديجة إلى أن وضعتها طاهرة زكية ۞ وبعد ولادتها يقبلها ويشمها ويأنس بعرفها ويتهناه ۞ اختصها اللَّه تعالى من بين بناته على صغرها بكثرة المحبة له والغرام به طبيعة وسجية ۞ مزيد من الطاعة له والدأب على ملازمته ومباشرة أموره في كل ما يحبه ويرضاه ۞ وكانت على حداثة سنها تدافع وتذب عنه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم وتزيل أذى المشركين كما في واقعة سلا الناقة الذي وضعه عليه وهو ساجد أبو جهل ومن معه من الفئة الإشراكية ۞ فجاءت مسرعة وسبتهم بما يغيظ في قلوبهم ويحرق من العدو أحشاه ۞ وأكادت يوماً أبا جهل بالكلام حتى لطمها فأخبرت رسول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم فأمرها أن تخبر أبا سفيان بن حرب بتلك الأذية ۞ فعرفته فذهبت بها إليه وقال لها اقتصي منه فلطمته على وجهه في محافل المجالس وأشانت مراءه ۞ ثم رجعت إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم فأخبرته بما

أكرمها به أبو سفيان من اقتصاصه لها من صاحب الطباع الردية ❁ فدعا له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وقال: اللَّهم لا تنس ذلك لأبي سفيان فآل أمره إلى الشهادة في سبيل اللَّه ❁ وكانت والدتها خديجة تخصها بمزيد من المحبة والكرامة أكثر من جميع بناتها وتؤثرها بغاية المزية ❁ لما تراه عليها من المكارم الفائقة والآداب والالتفات إلى جناب اللَّه ❁

اَللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهَا
وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهَا

الفصل الثالث
في زواجها سلام اللّه ورضوانه عليها وما ورد فيه

ولما بلغت من العمر نحو خمسة عشر سنة بعد هجرتها معه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إلى المدينة النورانية ❁ خطبها أبو بكر الصديق وعمر الفاروق لم يرد عليهما صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم جواباً لما شاهده في ذلك وراه ❁ وفي الآثار المروية: بينما صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في المسجد إذ هبط عليه ملك من السماء لم ير قبله مثله فقال له: أنا أحد الملائكة الموكلين بالقوائم العرشية ❁ استأذنت ربي أن يخصني ببشارتك بجمع الشمل وطهارة النسل وهذا جبريل على أثري مرسل إليك بذلك من اللَّه ❁ فما استتم كلامه حتى نزل جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول اللَّه ربك يقريك السلام ويخصك بالتحية ❁ ووضع يده في حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان

بالنور فقال: ما هذا ياجبريل فقال له: إن اللَّه تعالى قد أطلع على أهل الأرض فأختارك رسولاً للناس كافة تزكيهم بنوره وهداه ❁ ثم أطلع عليها ثانياً فأختار لك أخاً ووزيراً وزوَّجه ابنتك فاطمة من فوق سبع سماواته العلية ❁ فقال: يا أخي يا جبريل من هو فقال: أخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب باب مدينة العلم القانت الأوَّاه ❁ فدخل علي إذ ذاك فقال صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم له: هذا جبريل أخبرني أن اللَّه تعالى زوَّجك بفاطمة في الملكوت الأعلى والمشاهد السنية ❁ والخاطب إسرافيل والشهود جبريل وميكائيل والولي رب العزة جلَّ جلاله وتقدست أسماؤه ❁ فخرَّ علي ساجداً شكراً لله وسروراً بهذه النعمة الإلهية ❁ ثم خطب صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم خطبته المعلومة فقال: الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته ... إلى آخر خطبته المصححة عن الرواه ❁ ثم قال: إن اللَّه تعالى أمرني أن أزوَّج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا إني قد زوجته على أربعمائة مثقال من فضة إن رضي بذلك استيفاءً للصفة الشرعية ❁ وإلا فهو معلوم الرضا بذلك، فأجاب: برضيت وسجد كما مرَّ آنفاً لما أنعم اللَّه به عليه وأولاه ❁ فقال له: جمع اللَّه شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب دعوات جامعة نبوية ❁ قال أنس خادم رسول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم: ولقد بارك اللَّه عليكما وأجزل عطاه ❁ وأمر بإحضار طبق من بسر وأمر الصحابة بالانتهال منه سنة دينية ❁ وفي حديث

مسلم عن جابر: حضرنا عرس علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد فما رأينا عرساً أحسن منه فما أطيبه وأهناه ❁ هيأ لنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم زبيباً وتمراً ثم دعانا للأكل بوجه طلق وصدر منشرح ونفس رضية ❁ وفي رواية الطبراني من حديث أسماء قال: لما أهديت فاطمة إلى علي لم نجد في بيتها إلا رملاً مبسوطاً وجرة وكوزاً ووسادة حشوها ليف فما أكرمه على اللَّه من متاع وأرضاه ❁ ثم أرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إلى علي يقول له لا تقرب أهلك حتى آتيكما، فجاء فدعانا بإناء ماء فسمى اللَّه فيه وهمهم بكلمات خفية ❁ ثم دعا علياً فمسح على صدره الفخيم ووجهه الكريم وسأل اللَّه ❁ ثم دعا فاطمة فجاءته تعثر في ثوبها من الحياء فنضح على رأسها وبين يديها وقال: اللَّهم أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم الدعوة القرآنية ❁ فيا له من دعاء فما أحقه بالقبول وأرجاه ❁ وروي أن اللَّه تعالى أمر ليلة زواجها جبريل وميكائيل والملائكة المقربين أن يحدثوا بالعرش والجنة أن تتزخرف والحور أن ترقص بعد أن تتزين بالزينة البهية ❁ وأمر الطيور أن تغني وأمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ والرطب والدر الأبيض والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر وكيف لا يكون ذلك وقد شرح به صدره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وفرح قلبه وقرت عيناه ❁ وقد سألها صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم يوماً فقال لها: يابنية ما عز المرأة؟ فقالت له على الفور: ألا ترى رجلاً ولا يراها ما دامت في الدنيا إلى أن تلقى اللَّه ❁ فقال صَلَّى اللَّه

عَلَيْهِ وَسَلَّم: صدقت فداها أبوها واستبانت شموخ همتها العلية ❁ وأنفت نفسها عن الالتفات لغير الله والركون إلى من سواه ❁

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهَا
وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهَا

الفصل الرابع
فيما ورد في فضلها من الأحاديث والكرامات وأقوال العلماء

شهد لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بالكمال المطلوب لدى الله تعالى من هذه النشأة الآدمية ❁ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم روي أنه دخل عليه الصلاة والسلام يوماً فقال: السلام عليك يا ابنتاه ❁ كيف أصبحت؟ فقال: والله أصبحت وجعة أضرني الجوع مضرة قوية ❁ فبكى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وقال لها: لا تجزعي فو الله إني ما ذقت طعام منذ ثلاثة أيام وإني لأكرم الخلق على الله ❁ ثم ضرب بيده الشريفة على منكبها وقال لها: أبشري فو الله لقد زوَّجتك سيداً في الدنيا والآخرة فاقنعي به فإنك سيدة نساء الجنة العلية ❁ فقالت له: يا أبت كيف بمريم بنت عمران فقال لها: فضلها على نساء ... زمانها فلا يستبعد ذلك على الله ❁ وصحَّ أنه إذ كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكِّسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد في

الجنة المرضية ۞ فتمر في سبعين ألف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف لمن يراه ۞ وثبت أنه لما أنزل قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}جمع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم علياً وفاطمة والحسن والحسين ونفسه الزكية ۞ ثم لفّ بالعباءة عليهم وقال: اللَّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً واجعل صلواتك وبركاتك عليهم كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في دنياه وآخراه ۞ قالت أم سلمى: رفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه مني جذبة قوية ۞ وقال: إنك من أزواج رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم على خير فاقنعي بما قسم الله لك وأعطاك وثبت أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أرسل يوماً أبا ذر لعلي فوجد رحاة السيدة فاطمة تدور بنفسها من غير أحد فرجع فأخبر سيد البرية فقال له: يا أبا ذر علمت أن لله ملائكة موكلين بإعانة آل محمد فطوبى لمن كان اللَّه وليه ومولاه ۞ وورد أنها خرجت ليلة من الليالي فوجدت ناقته العضباء، فقالت لها الناقة: السلام عليك يا بن رسول اللَّه ألك حاجة أبلغها إلى أبيك فإني متوجهة إليه في العشية ۞ فماتت الناقة في تلك الليلة وكفنتها بعباءة ودفنتها وقد تكلمت قبلها مع رسول الله بفصيح اللغات ۞ وقد اعتمد جهابذة العلماء العاملين من أهل الملة الإسلامية ۞ بأن فاطمة بنت محمد أفضل نساء العالمين حتى مريم بنت عمران وقال السبكي في ذلك والحق أحق أن يتبع وعوَّل عليه وارتضاه ۞ ولذلك لما

سئل عالم المدينة إمام دار الهجرة النبوية مالك بن أنس في الفضل بين عائشة الصديقية وفاطمة فقال: لا أفضل أحداً على بضعة رسول اللّٰه فقد أمعنت النظر في إجابته رضي اللّٰه عنه فهمت من فحوى عبارته بديهة انسحاب فضلها على غيرها وامتيازها برتبة الأفضلية فاقتدي يا أخي بأهل العلم الشرعي والأدب المرعي واليقين القطعي المنورة بصائرهم بنور اللّٰه هذا وقد قال القطب الفرد الجامع سيدي أبو الحسن الشاذلي وكثير من الأولياء الصوفية بأنها هي التي تولت بعد وفاة رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم خلافة الباطن وجلست على تخت القرب في حضرة القدس وذلك الكمال الذي شهد لها به في حياته وبشرها بحلول رباه وأوّلوا تأخير الإمام علي كرَّم اللّٰه وجهه عن بيعة الإمام أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه إنما هو لما يشاهده علي من عدم تمام الخلافة الباطنية فلذلك بادر بعد وفاتها لمبايعة أبي بكر الصديق وعاهده وأوفاه وهذا الكلام يليق بمكانة علي ورتبته البهية وأبرأ لساحته الكريمة من أن يتأخر لغير أمر يراه وهو باب مدينة العلم ووصي رسول اللّٰه

اللَّهمَّ أَدِمْ دِيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهَا
وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهَا

الفصل الخامس
في وفاتها ومحل قبرها وما خلفت من الذرية

توفيت رضي اللَّه عنها وعنا يوم الثلاثاء لثلاثة خلون من رمضان وعمرها خمسة وعشرون سنة طاهرة مرضية ❁ وذلك بعد وفاته صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم بستة أشهر كما أسرها بذلك فسرت ببشراه ❁ وذلك أنه رأى ما هي عليه من شدة الحزن والبكاء في حالة تعبه عليه أفضل الصلاة وأكمل التحية ❁ فأدناها منه وكلّمها في أذنها بأنها أول لاحقة به من أهل بيته ففرحت بقرب الاجتماع به وقرب لقاء اللَّه ❁ ولم يطب لها بعد انتقاله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم عيش الحياة الدنيوية ❁ ولم تزل في مكابدة الأحزان والأسف إلى أن لحقت به في دار بقاه ❁ وغسّلها بعلها علي وكفنها ودفنها ليلاً بالبقيع على الراجح من أقوال العلماء المروية ❁ وقبرها ظاهر يزار في قبة أهل البيت تنهل عليه الإمدادات وتنشر منه البركات لكل من أمَّه وأتاه ❁ وأغاثتها وديم بركاتها لهذه الأمة المحمدية ❁ أغزر من البحر الخضم وأسرع من إدراك البصر وأظهر من نور الشمس لمن يراه ❁ ما استغاث بها ملهوف ولا التجأ إليها مكروب بأي مكان كان إلا فرَّج اللَّه عنه الكرب قبل العشية ❁ وأقرَّ عينه بنيل المقاصد وإدراك المطالب كما يحبه ويرضاه ❁ خلَّفت من الأولاد الحسن والحسين ودرج المحسن سقطاً لتوفير الحظ به في الدار الآخروية ❁ وأنسل اللَّه من الحسن والحسين الكثير من الطيب نفعنا اللَّه بهم والمسلمين أجمعين ورزقنا حسن مودتهم كما يحبه ويرضاه ❁ ومن

البنات زينب وأم كلثوم ورقية وتفرد بذكرها بعض الرواة في السيرة المروية ❁ وقال توفيت صغيرة لم تبلغ العمر زمناً يطول مداه ❁ وتزوج بأم كلثوم الإمام عمر بن الخطاب وولدت له ولم تعقب ذريتها منه بالكلية ❁ ولا ولدت لمن تزوجها بعده من الأئمة الثقاة ❁ وتزوج بزينب ابن عمها عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب وولدت له ولد وأعقبت ذريتها ونمت وهم مشهورون بالجعفرية ❁ زاد اللَّه نسلهم وكثر جمعهم وضاعف عددهم ونماه ❁ وقد ذكر أن معنى فاطمة هو أن اللَّه فطمها وذريتها من النار الأخروية ❁ فهم محرومون عليها على ما يكون منهم اختصاصاً ربانياً وعناية من لدن اللَّه ❁ كيف لا وهم من سلالة بضعة النبي المصطفى وعروة اللَّه الوثقى في المشارق والمغارب لأهل الملة الإسلامية ❁ تكشف عنهم بخوارق هممها ونافذ دعائها غيم البلاء تكفه وتتلقاه ❁ ولهي في الدار الآخرة أعلى وأرفع وأبر وأنفع لمكانتها السامية العلية ❁ إذ هي من أهل الوسيلة العظمى التي هي أعلى درجة في الجنة لا تنبغي إلا لرجل واحد وهو رسول اللَّه ❁ وهي ومن معها في أهل بيته في معناه فتمسك أيها العاقل بعُراها وتمسح بتراب ثراها وتوثق بحبالها القوية ❁ فالرابح الناجح من اتخذها عدة وادخرها لدنياه وأخراه ❁ جعلنا اللَّه والسامعين والمسلمين أجمعين من أهل شفاعتها العمومية والخصوصية ❁ وسقانا من سلسبيل مددها شراب المحبة الخالصة للَّه شعر:

يـا دوحـة مـا لهـا فخـر يـدانيها وجنـة لا يـرى فـي الـدهر ثانيهـا
وروضـة لا تسـامي فـي العلـى أبـداً فالفضل في الكون مولى من مواليها
صالت وطالت فلا تحصى مآثرها فجنـة الخلـد معنـى مـن معانيهـا
يتيمـة العقـد تـاج المجـد سـامية القـدر العـريض فـلا ترقـى مراقيهـا
يا بضـعة المصـطفى المختار أحمد من هي الذخيرة أن تفنى الورى فيها
خزانـة السـر فـيض البـر مرحمـة الرحمن أزكى بني الدنيا وما فيها
أعنـي بهـا درة الأنـوار فاطمـة بنـت الرسـول التـي طالـت أياديهـا
لا يعهـد البـر إلا مـن ميامنهـا ولا يـرى البـذل إلا مـن نواحيهـا
سـادت نسـاء الـورى بـالنص قاطبـة كـذلك قـال النبـي المصـطفى فيهـا
منهـا شـموس سـنا الأنـوار سـاطعة يغشـى البصـائر الأبصـار جاليهـا
منهـا بـدور علـى الأقطـاب طالعـة تجلي المعارف من صافي معانيها
كأنهـا البحـر مـداً فـي مواهبهـا تغيـث مـن كـرب الـدارين راجيهـا
مـا يممـت قـط فـي عسـر ولا كـدر ألا انجلى عجلاً من سحب ناديها
كأنهـا مـن أبيهـا مثـل مـا هـو مـن مولاه فاقبض على استيضاح ما فيها
يـا ربـة الحسـن والإحسـان أجمعـه هبـي لنـا نفحـة كـل الهـدى فيهـا
وطهّرينـا مـن الأرجـاس أجمعهـا وبؤينـا مـن الحضـرات قاصـيها
وخوضـينا بحـور العلـم مـن كنـف السر المصون وجلي كشف خافيها
وجملينـا بخيـر الضـرتين وحـوز المشـهدين ورقينـا بعاليهـا

ربــي بهــا وبابنيهــا وجــدهما　　ســر الكيــان وراعيهــا وحاميهــا
وبعلهــا المرتضــى بحــر العلــوم　　ونبراس الفهوم سنا الظلماء وجاليها
والآل والصحب والأملاك أجمعهم　　والأنبيــاء ومــن يقفــوا مســاعيها
أفتح لنا رحمة من فضل فيضك　　نستدني بها من قطوف العلم عاليها
ونــوال الكــل منــا غايــة الأمــل　　المرجــو منــك بمــن تتلــو مثانيهــا
واكفنــا كــل ســوء أنــت تعلمــه　　دنيــا وأخــرى بأســرار سـمت فيهــا
ولا تــدع حاجــة إلا وتقضــيها　　وكــل أنفســنا فضــلاً تزكيهــا
وصلِّ ربي على المختار ما تليت　　مناقــب للــورى تجلــو مبانيهــا
في حق فاطمة الزهراء خير نساء　　العــالمين التــي طالــت أياديهــا
والأل الصــحب والأتبــاع　　ما تليت مثاني عز في الأكوان ثانيها

اللَّهُمَّ أَدِمْ دَيمَ الرِّضْوَانِ عَلَيْهَا
وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهَا

الفصل السادس
في الخاتمة بالدعوات المرجية

ولما حقق الطالب عجزه وتيقن قصره عن بلوغ أدنى مناقبها العلية ❁ فلترفعوا معاشر الحاضرين إذاً أكف الحاجة والافتقار والفاقة والاضطرار إلى اللّٰه ❁ اللّٰهم إنا نسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا ذا المواهب اللدنية ❁ يا من لا تنفد خزائنه ولا تنقص مننه الواسعة جزيل عطاياه ❁ ونتوسل اللّٰهم إليك بحبيبك الأكرم ووسيلتك العظمى إليك لكل ذي حاجة من البرية ❁ محمد بن عبد اللّٰه الذي ما استغاثك به جائع إلا أشبعته ولا ظمآن إلا أرويته ولا ملهوف إلا أغثته وفرجت كربه وعناه ❁ أن تفتح لنا من رحمتك الواسعة التي لا ممسك لها أبواب الخيرات الدينية والدنيوية ❁ وأن تطهر قلوبنا وتزكي نفوسنا وتقدّس سرائرنا وتنور بصائرنا وتبلغ كُلّاً من الحاضرين بعظيم فضلك غاية رجاه ❁ وتعيذنا من الشيطان الرجيم ونفوسنا الأمارة وأهواءنا الظلمانية ❁ وتجعلنا من أهل محبتك وعنايتك الذين سبقت لهم منك الحسنى حيث لا يبدل القول لدى اللّٰه ❁ وتُدني لنا من قطوف الآمال وتُسقينا من رحيق اللذة بصالح الأعمال حتى نستوي على أرائك المراتب العلية ❁ وتجعلنا من أهل جودك وشهودك المحققين بحقائق لا إله إلا اللّٰه ❁ وتيسر لنا من رزقك الواسع المبارك ما تريحنا من هموم هذه الدار الدنيوية ❁ وتفتح لنا من باب العلم النافع اللدني ما تبلغنا به من اليقين أوثق

عراه ❁ وتتولى أمورنا عنا وعن كل أحد في الحركات والسكنات بعنياتك الربانية ❁ حتى نكون بك في كل تقلباتنا فتخرجنا برحمتك من ظلمات نفوسنا إلى فضاء نور اللَّه ❁ وتؤيدنا بالتوفيق الكامل وتحققنا بالعفو الشامل في المواطن الغيبية والشهادية ❁ ولا تدع لنا هماً إلا أفرجته ولا غماً إلا كشفته ولا ديناً إلا قضيته ولا عدواً إلا خذلته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها بفضلك يا اللَّه ❁ وأجزل اللَّهم عطاءك الأوفر وفضلك الأكبر لمن كانوا السبب في إنشاء هذه المناقب الإحسانية ❁ وبلّغه من ساعته الآمال فيك ظاهراً وباطناً غاية مرامه ومرماه ❁ ونسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وفعل ونية ❁ ونعوذ بك من الفتن والمحن والآفات والعاهات والبليات ظاهراً وباطناً ومن كل ما نخافه ونخشاه ❁ ونسألك من كل خير سألك منه نبيك سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ونعوذ بك من كل شر استعاذك منه نبيك سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قبضة النور الأزلية ❁ واحسن اللَّهم عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وبلّغنا من كمال الإيمان أقصاه ❁ اللَّهم بحرمة الحسن وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه أن تتقبل منا وترحمنا ووالدينا ومشائخنا ومن أحسن إلينا والحاضرين والغائبين وسائر أهل الملة الإسلامية ❁ اجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ما اجتلت في مشكاة ذاته

الكاملة مع الأنفاس أشعة الأنوار الذاتية ۞ وآله وأصحابه ما دارت الأفلاك وسبَّحت الأملاك وقام الوجود بالله ۞ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَوَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

انتهت بيوم الجمعة الموافق ٥ رمضان سنة ١٣٤٧ هـ على يدي كاتبها الفقير لله ورسوله عبد الرحمن بن أحمد ومالكتها سيدتي السيدة فاطمة الزهراء بنت الأستاذ سيدي عبد الله المحجوب الميرغني رضي الله عنه ونفعنا بهم وبأسرارهم آمين.